

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

أدب الطفل ووظيفته التعليمية والفنية مجلة العربي الصغير نموذجاً-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ(ة):
* زويير بن سخري

إعداد الطالبتان:
* سميحة زايد
* نوال بن جدو

السنة الجامعية: 2014/2013 م

شكر وتقدير:

الحمد لله على جزيل النعم وعظيم الفضل وهو القائل:

"وَلئنْ شَكَرْتُمْ لأزيدنكم". [إبراهيم: 7]

والصلاة والسلام على خير العباد ...

ويطول الدعاء والشكر لأستاذنا الفاضل زوبير بن صخري الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث.

والذي لم يبخل علينا بالنصيحة والتوجيه خلال مراحل إنجاز المذكرة وله على ذلك عظيم الشرف والامتنان فجزاه الله خيراً.

ونخص بالشكر الأستاذ الفاضل، بارة عبد الحميد والأستاذ سليم بوعجاجة، وإلى الأستاذة بن دريس سامية التي لم تبخل علينا بالمساعدة ونتوجه أيضاً بالشكر البالغ، إلى كل من ساهم في إنجاز بحثنا، ولن ننسى فضلهم على مرّ السنين. وجزى الله عنا كل هؤلاء.

ونرجو من الله القدير أن يكون عملنا وعملهم في ميزان الحسنات "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم". [الشعراء: 88].

إهداء

إلى الذي رحل عني بدون رجعة، وشاءت الأقدار أن تحرمني من نعمة النظر إلى
عينيه وأن أحيا بين أحضانه، إلى روح أبي الطاهرة.

إلى من يعجز اللسان ويخرس البيان عن وصف جميلها ومن يجف القلم عن خط
ما يفي بحقها، إلى من حملتي وهنا على وهن، إلى من أرضعتني حليب الحنان
والصفاء، وأسقتني من كوثر الحب والإخلاص إلى أمي رمز الأمل والنجاح.

إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها وبادلوني الاحترام والتقدير إلى إخوتي:

طارق، جلال، عادل، سميرة، لبنى، وإلى سند حياتي بلال وعائلته.

إلى صديقاتي: نوال، مريم، أحلام، وأهدي عملي هذا لكل من أحبهم.

سميحة.

إهداء

إلى حكمتي ... وعلمي، إلى أدبي ... وحلمي، إلى طريق ... الهداية، إلى ينبوع الصبر
والتفاؤل والأمل.

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي الغالية".

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة، إلى
من حصّد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير "أبي".

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من آثروني على أنفسهم، إلى من علموني علم الحياة
إخوتي: منير، لبنى، نسرین، خديجة.

إلى من كانوا ملاذي وملجأ، إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، إلى من سأفقدتهم وأتمنى
أن يفقدوني، إلى: سميحة، فاطمة، سليمة، خديجة، ياسمينه، رتيبة.

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني، إلى من أتمنى أن أذكرهم ... إذا ذكروني، إلى: صخرية،
لويزة، رزيقة، نسيمه، سليمة، نجية، رتيبة، حدة. إلى خالي: عز الدين.

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني، إلى من جعلهم الله إخوتي في الله، إلى: هاجر،
ريمه، هوارية، آمنة، سارة.

إلى البراعم: ملاك، منار، هبة، نور جيهان، سندس.

إلى من وقف بجانبني وكان دعماً لي عند حاجتي إليه: إلى خير الدين.

نـوـال

مقدمة

الطفل ثروة أساسية وحقيقية للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة هي الهدف الأسمى لأي تنقيف إذ ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

إنّ الأمة العربية بحاجة إلى الاهتمام بطاقتها البشرية وفي حاجة إلى استثمار هذه الطاقات استثمارا حسنا.

وأدب الأطفال باعتباره وسيطا تربويا؛ يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة الإجابات مثلا عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة، وإنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع، والدافع للإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة، من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والاستكشاف من أجل المزيد من المعرفة لنفسه وبيئته لأنه ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثل والامتصاص واستثارة المواهب.

وما هذه الدراسة إلا محاولة منّا للكشف عن أدب الأطفال وتبيان دوره في تنمية ثقافة الطفل، والسؤال الذي كان يراودنا في إنجاز بحثنا هو هل لمجالات الأطفال أثر فعال وإيجابي في تعليم وتنمية ثقافة الطفل؟ وإلى أي مدى ساهم أدب الطفل بوظيفته التعليمية والفنية في توجيهه وتربيته؟

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة في حياتنا اليومية وحيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر توافقا مع طبيعة الموضوع، منتهجين في ذلك على خطة تقوم على مدخل ومقدمة وخاتمة ثم قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين:

فتناولنا في الفصل الأول ثلاثة مباحث:

المبحث الأول تمثل في مفهوم ونشأة أدب الطفل، والفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الخصائص والأهمية لأدب الأطفال، والأهداف، والفلسفة، والوظيفة التعليمية والفنية لأدب الأطفال، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه وسائط أدب الطفل من حيث المفهوم، الدور والأهمية، وأنواع الوسائط.

أما الفصل التطبيقي، فقد أخذنا مجلة "العربي الصغير" عيّنة واخترنا ثلاثة أعداد وهي: العدد (200) مئتان، والعدد (248) مئتان وثمانية وأربعون، والعدد (257) مئتان وسبعة وخمسون، فتطرقنا من خلاله إلى التعريف بالمجلة وخصائصها وأهدافها، ووصفها من حيث شكلها، ونماذج مختارة من أبوابها.

وفي الأخير ختمنا هذا البحث بخاتمة استخلصنا أهم الملاحظات التي توصلنا إليها. ومن الصعوبات التي واجهتنا لإعداد بحثنا صعوبة الحصول على المصادر والمراجع في المكتبة المركزية، لكن على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا تغلبنا عليها بفضل الله سبحانه وتعالى، وبفضل الإرادة والعزيمة.

مداخل

لقد اتسعت دائرة الأدب، وتتوعدت الظاهرة الأدبية بفضل التطور والصيرورة والتحول والرؤية الإبداعية، حتى تنوعت أهدافه وكثرت مشاربه وتعددت أطره، وظهر منها ما ينتمي إلى صنف الأطفال ألا وهو " أدب الأطفال "؛ وهو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق على الأدب إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع ؛ وهي فئة الأطفال. وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والإدراكات¹. والطفل له قدرة فطرية ولغوية على اكتساب اللغة المستعملة في محيطه، وهذه القدرة اللغوية الفطرية تمكنه من تكوين الفرضيات واستعمال قواعد خاصة به، يعدّها لها باستمرار إلى أن تشبه القواعد التي تحكم لغة الكبار، وكأنه يعلم بشكل آلي أن اللغة محكومة بقواعد معينة تساعد على اكتشافها². وتعزى نظرية القدرة اللغوية الفطرية إلى العالم الأمريكي نوام تشومسكي، وقد نوقشت هذه النظرية كثيراً، فأثبت اللغويون صحتها، وأضافوا إليها قولهم إن الطفل لا يتخلّى عن فرضية قديمة بمجرد اكتشافه فرضية جديدة، بل يتمسك بالقديمة فترة تطول أو تقصر.

وهذا يدل على أنه يملك عقلاً نشطاً ذا تركيب معقد جداً، يسمح له باستنباط قواعد اللغة.

وقد قوضت نظرية القدرة الفطرية ما كان شائعاً حول العلاقة الوثيقة بين مستوى الذكاء، واكتساب الطفل اللغة.

فالطفل مفطور على تعلم اللغة البشرية ؛ أي لديه قدرات بيولوجية وعقلية عصبية تساعد على اكتساب لغة محيطة، سواء أكان مستوى ذكائه منخفضاً أو مرتفعاً ، كما قوضت نظرية القدرة الفطرية رأياً آخر شائعاً ؛ هو أن تدريب الوالدين طفلها على اكتساب اللغة كفيل بإتقانه لغة محيطة، والمراد من هذا التدريب تمكين الطفل من اللغة، لأنه لا يستطيع ذلك وحده، وهذا الرأي غير علمي، لأن الطفل يتمكن من إتقان لغة محيطة، سواء كان هناك من يدرّبه على ذلك أم لم يكن، وليس للتدريب من أهمية غير الإسراع في الإتقان ونوعيته.

¹ ينظر: خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دط، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 155.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 162.

وما هو أكثر خطورة في الدراسات اللغوية الحديثة يكمن في أن الطفل يكتسب اللغة في سن مبكرة جدا لا تتجاوز الخامسة من عمره، ويبطئ في إتقانها بعد ذلك إلى أن تتلاش قدرته على تعلمها بين الثانية عشر والرابعة عشر من عمره.

وقد انطلق هذا الاعتماد من ملاحظة الطفل وهو يستعمل الكلمات المفردة وحدها، والجديد في اكتساب اللغة أن استعمال الطفل هذه المفردات لا يعني أن تعلمه يجري على هذا النحو من إتقان الألفاظ، بل يعني أنه يستعمل هذه الكلمات ضمن مفهوم المجموعات والأسر فكلمة "كرسي" مثلا تشير بالنسبة للطفل إلى مجموعة الكراسي جميعا بغض النظر عن أحجامها وألوانها والمواد المصنوعة منها¹.

وقد أثبت لوي بلوم أن الأطفال في هذه السن المبكرة جدا، بين العام الأول والرابع، خالقون في اللغة التي يستعملونها بدليل استخدامهم تراكييب لم يسمعوها من قبل²، وقبل عام 1989، سعوا جاهدين إلى التنبيه على أن الكتابة للطفل العربي ستبقى عشوائية من صنع معجم الطفل العربي³.

وكان هدفهم آنذاك هو الإيمان بوجود لغة خاصة بالطفل مغايرة للغة الراشدين وإن صُنفت في حقل اللغة العربية الفصيحة.

ولم يكن صوتهم معزولا عما كان اللغويون والتربويون العرب ينهضون به بصمت وهمة لا تعرف الكلل والملل.

وقد تميز هذا العام بإصدار الرصيد اللغوي لتلاميذ الصفوف الستة من مرحلة التعليم الأساسي؛ وهو مشروع حضاري عظيم أنجزته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووضعت بين أيدي العاملين في التربية والثقافة والإعلام ليفيدوا منه في شكل خطابهم للطفل العربي. وقد ضمَّ هذا الرصيد المفردات التي ضمتها الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى المفردات التي استعملها تلاميذ الصفوف — من الثالث إلى السادس — في تعبيرهم المكتوب ومنطوقهم التلقائي وقد صُنفت هذه المفردات بحسب صفوف

¹ خرما نايف، المرجع السابق، ص 167.

² المرجع نفسه، ص 161.

³ الفصيل سمر روعي: ثقافة الطفل العربي، د ط، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت،

1409هـ-1988م، ص 103.

المرحلة الابتدائية، وتبعا لمفهوم علمي ولغوي دقيق، مفاده تقسيمها إلى مجموعات عامة تخص جسم الإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية، والحيوانات والكون والطبيعة والزمان والدولة والعد والتقدير وأدوات المعاني والأطفال والأسماء... وجزئت بعض المجموعات، كما هو الحال في جسم الإنسان إلى أجزاء ، وزعت المفردات فيها بحسب الأعضاء والحواس والحياة العاطفية والعقلية والنظافة والمرض والحوادث والرياضة والترفيه والطعام والشراب والملابس....

وهذا الرصيد اللغوي نواة معجم الطفل العربي، لأنه يحتاج إلى وضع المفهومات والشروحات إلى جانب كل مفردة من المفردات ليس غير، والحديث عن هذا الرصيد اللغوي قد يتسع. و يعنون بالقول إن هذا الرصيد يحتاج إلى تعزيز، مفاده دراسة التراكيب العربية التي يستعملها الطفل في هذه الصفوف، وتلك التي يحتاجون إليها في الصفوف نفسها، بغية بناء الكتب المدرسية والمؤلفات العلمية والأدبية استنادا إليها.

ولا بد في الوقت نفسه من العودة إلى مرحلة الرياض لبنائها مفردات وتراكيب بناءً علمياً بعيداً عن الارتجال والعشوائية، لأن ذلك كفيل بالقضاء على كثير من الخلل في تعلم الطفل العربي لغة أمته، وتصويب الاعتقاد السائد بأن هذا الخلل عائد إلى طرائق تعليم اللغة الفصيحة في المرحلة الابتدائية، وإلى القا ئين على تعليم هذه اللغة في المرحلة نفسها¹.

¹ ينظر، حفيدة تازروتي: الرصيد اللغوي العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، تونس، 1989م، ص ص28، 29.

الفصل الأول

في أدب الأطفال

الفصل الأول : في أدب الطفل

المبحث الأول: المفهوم والنشأة والفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار.

1 – مفهوم أدب الأطفال:

لأدب الأطفال العديد من التعريفات، والتي تختلف من كاتب لآخر، ومن هذه التعاريف: "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة، أو أكثر قليلا، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبه، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان".

كما يعرف أدب الأطفال: "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه سواء منها ما يتصل بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أما ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة أو في فن الحكاية للقصة المسموعة"¹.

ويعرف أيضا الهيئي أدب الأطفال: "الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيس وأخيلة، تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية"².

والقول عن الأدب هو : "الآثار الفنية التي تصور أفكارا وأحاسيس وأخيلة"، ينطبق على الأدب عامة ، الموجه للكبار والصغار على السواء، ويقصد الهيئي بقوله أن هذه الآثار الفنية تتلاءم ومدارك الأطفال، أو ضرورة ملائمة مضامين تلك الآثار مع قدرات الأطفال العقلية والخيالية والعاطفية، كما أن هذه الآثار الفنية تتخذ شكل القصة أو المسرحية أو الأغنية، والتي تجد قبولا كبيرا من طرف الأطفال، وهذا ما يميز أدب الأطفال واختلافه عن أدب الكبار.

¹ رضوان محمد حمود: أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، دط، دار المعارف، القاهرة، دت، ص08.

² ينظر، طعيمة رشدي أحمد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م، ص 199.

الفصل الأول : في أدب الطفل

وكتبت الناقدة لينة غولديبرغ عن أدب الأطفال بشيء من التفصيل مضيئة عناصر ومقومات أخرى، فهي أيضا تعرف أدب الأطفال: "ذلك النوع من الأدب -نثرا أو شعرا- الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريبا. أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلا واضحا خاليا من التعقيد.... ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه"¹.

وكما أن هناك اختلاف في تحديد مفهوم أدب الطفل، فإن هناك أيضا اختلافا حول تحديد مرحلة الطفولة، وحول تقسيماتها المختلفة، فمن الباحثين من ينتهي بها عند الثانية عشرة، ومنهم من يمتد بها حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة. كما يعرفه رضوان محمد محمود: "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، سواء كان شعرا أم نثرا وسواء كان تعبيرا شفويا أم تحريريا"². ويعرفه أيضا طعيمة رشدي أحمد: "الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وتشمل أفكارا وأخيلة، تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة"³.

من خلال هذا القول نرى بأن وسائل الاتصال المختلفة الموجهة للأطفال سواء المسموعة أو المقروءة، والتي تحمل معاني وأفكار كلها تعبر عن مشاعر الأطفال وحسب مراحل نموهم وأعمارهم. كما يعرفه النمر بأنه: "الكتابات التي كتبت خصيصا للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباتهم"¹.

¹ ينظر ، طعيمة رشدي أحمد : المرجع السابق ، ص 200.

² أحمد زلط: أدب الطفولة ، أصوله و مفاهيمه ، د ط ، الزقازيق دار الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع، 1993 م ، ص 30.

³ أبو فنة محمود: القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم الخوري ، دط، حيفا، دار الهدى للطباعة والنشر، العراق، 2001م، ص20.

الفصل الأول : في أدب الطفل

وقد قسم رافع يحيى الأدب إلى نوعين رئيسيين وهما:

***أدب الأطفال بمعناه العام :**

وهو يدل على النتاج العقلي عامة مدونا في لُتقُب.

***وأدب الأطفال بمعناه الخاص:**

وهو يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه متعة فنية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن أن نجد لأدب الأطفال في المرحلة العمومية التي يدور

حديثنا حولها، مفهومين رئيسيين:

أ- أدب الأطفال بمعناه العام: وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة مثل: كتب الأطفال العلمية المبسطة، والمصورة، وكتبهم العلمية، ودوائر المعارف الموجهة إلى الأطفال.

ب- أدب الأطفال بمعناه الخاص: ويعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال، متعة فنية، سواء كان شعرا أو نثرا سواء كان تحريريا بالكتابة مثل: قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيتهم وما إلى ذلك².

إنّ الحديث عن أدب الأطفال، هو الحديث عمّا تركه في نفوس الأطفال من آثار إيجابية، ساهمت في تكوينهم عقليا ولغويا، وبناء شخصياتهم وإعدادهم ليك ونوا روادا في الحياة، والطفل باعتبار ه إنسانا في أدقّ مراحل وأخطر أطواره، ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني من حياة الطفل لا يعلوه أي اهتمام آخر، كما أن اختلاف وسائل

¹ يحيى رافع: تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العرب، دط، حيفا، دار الهدى للطباعة والنشر، 2001م، ص 09.

² أحمد سمير عبد الوهاب: قصص الأطفال، وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، 2009م، ص 46.

الفصل الأول : في أدب الطفل

الاتصال التي تشتمل على الأفكار والأخيلة، قد تلائم قدرات الطفل المختلفة، وتؤدي وظائف مختلفة.¹

2- نشأة أدب الطفل:

أ- أدب الطفل في الوطن العربي:

لما كان أطفال أوروبا ينعمون بقراءة أنواع مختلفة من الكتب التي كتبت خصيصا لهم، ورأى كتاب العرب افتقار أطفالهم لكتب القراءة، قرروا الكتابة للأطفال، فكان أول من قدّم كتابا للأطفال في الوطن العربي هو "رفاعة الطهطاوي" حيث قام بترجمة كتاب إنجليزي إلى اللغة العربية، وهو عبارة عن مجموعة من الحكايات وكان اسمه "علقة الصباغ"².

وكان "رفاعة" جادا في أن يستعين في سياسته التعليمية بما يوضح أو يترجم من كتب حديثة، خاصة بعد توليه أمر التعليم في القطر المصري، ولم تمض سنوات حتى كان في أيدي التلاميذ كتباً في الجغرافيا، وأطالس وكتباً في الأخلاق، والحساب والهندسة، وكتب أيضاً تسمى بحكايات الأطفال³ ومختلف الكتب. غير أن رفاعة الطهطاوي توفي بعد ذلك، ولكن وفاته جعلت أدب الأطفال يعرف تراجعاً، لم تجد من يجددها، ولكن أمير الشعراء "أحمد شوقي" هو أيضاً قد هاله الأمر، أثناء دراسته في فرنسا ما كان يزخر به أطفال فرنسا من قصص وحكايات، وأشعار، من أغاني وقصص شعرية على ألسنة الحيوانات، فكان شوقي رائداً لأدب الأطفال في اللغة العربية. ويعتبر أول من كتب للعرب أدبا يستمتعون به ويتذوقونه⁴.

¹ ينظر، المرجع نفسه، ص 22.

² ينظر، محمد بن السيد فراج : الأطفال وقراءاتهم، دط، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1979م، ص 51.

³ ينظر، علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، منشورات الجامعة الليبية، 1973م، ص 36.

⁴ ينظر، المرجع نفسه، ص 244.

الفصل الأول : في أدب الطفل

هذا ما جعله يدعوا الشعراء والأدباء العرب في ذلك الوقت الكتابة للأطفال وخلق أدب الأطفال، يقرأه الناشئة على غرار ما هو موجود من كتب وكتاب الأطفال وخصوصا في فرنسا، غير أنه لم يجد من يجيب دعوته، ويسير في طريقه، لأن الأدباء والشعراء كانوا يستمتعون بالكتابة لفئة الكبار، كما أن بعضهم رأى أن الكتابة للصغار لا تعطيه المكانة والشهرة التي يصبوا إليها ففترت همة شوقي عن لها لم يتحمس الأدباء والكتاب إلى دعوته، مما جعله هو أيضا يتوقف عن الكتابة للأطفال¹.

واستمر هذا الفتور حتى بداية القرن العشرين، الذي عرف بعض المحاولات سنة 1903م وسمّاه "مسامرات البنات" وكان المغزى منه التعليم والتثذيب كما كان يحتوي على مسامرات وحكايات، وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأيضا من أوروبا. وفي عام 1914م ظهرت ترجمات عربية من اللغة الإنجليزية، فكانت ترجمة لبعض القصص التي قام بها "أمين خيرت الغندور" وكانت للكاتب البريطاني رايدر هاجرد، تضمنت بعض الحكم والمواعظ التي رقلت عن بعض الأوروبيين.

وكان عنوان الكتاب الذي احتواها هو "كنوز سليمان" وفي عام 1916م وضع "علي فكري" كتاب آخر للبنين وسماه "النصح المبين في محفوظات البنين" ورغم هذه المحاولات إلا أن أدب الأطفال في الأقطار العربية لم يقف على قدميه ولم يعرف مكانته الفعلية، إلا في العشرينات عندما كتب "محمد الهراوي" عام 1922م "سمير الأطفال للبنين" وألحقه في عام 1923م بكتاب آخر هو سمير الأطفال للبنات والتي كانت في شكل منظومات قصصية للأطفال².

أما الكاتب "كامل كيلاني" فهو الرائد الفعلي لأدب الأطفال في العصر الحديث، والأدب الشعري لأدب الأطفال، وزعيم كتاب الأطفال في البلاد العربية³.

¹ ينظر، علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان ، ص 255.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 260.

³ ينظر، المرجع نفسه، ص 263.

الفصل الأول : في أدب الطفل

والذي وجد أن الأطفال بحاجة إلى أدب يجذبهم ويحبب إليهم لغتهم و يتواثم وثقافتهم، وذلك لما يناسب أعمارهم ونموهم العقلي، حتى يوقظ فيهم المواهب والاستعدادات، ويزيدهم قربا من القراءة والاجتهاد فيها.

ويقوي ميولهم وطموحاتهم، وقد جمعت كتاباته للأطفال في التراث العربي والثقافة الغربية والشرقية، كما كتب في الدين والتاريخ والفولكلور، كما ترجم القصص ؛ قصص شكسبير. وكان الهدف من كتاباته المختلفة الأنواع تنمية خيال الطفل وتفكيره، وكتب كل ذلك بلغة سهلة وبسيطة ومفهومة لدى الأطفال، ترغيبا لهم وتقوية طموحاتهم¹.

وقامت كتابات كامل الكيلاني للقصص والمسرحيات على أكثر من مائتي قصة ومسرحية، وكانت أول قصة هي السندباد البحري سنة 1927م، ولم ينته عن الكتابة للأطفال حتى وافاه الأجل سنة 1959م، وتوالت الأعمال حيث كتب للأطفال باللغة العربية مكتوبة أو مترجمة، ففي سنة 1929م كتب "حامل القصبي" كتابا للأطفال سمّاه التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل وفي عام 1925م ظهرت عدّة قصص بعنوان "أجمل وردة" في العالم، الذي ترجمها "بولس عبد الملك" وآخرون أيضا، وظهرت في عام 1928م قصة الأميرة والفتاة الفقيرة التي كتبتها "نعمه طعيمة إبراهيم"، وقصة الشجاعة والإقدام لتوفيق بكر سنة 1959م، ليأتي بعد ذلك الكاتب "محمد سعيد العريان" وهو من الرواد الذي دعموا أدب الأطفال في الوطن العربي ، وبفضله وصل الأدب إلى درجة رفيعة من الجمال الفني جعلت منه قدوة لكتاب الأطفال الذين ظهروا من بعده، فقد أصدر عام 1934م (محمد سعيد العريان) مجموعة قصص مدرسية بمشاركة الكاتبان "أمين دويدار" و"محمد زهران" وكانت هذه القصص تحمل مغزى ديني واجتماعي وثقافي، صيغت بأسلوب جميل يناسب العمر اللغوي والذهني للأطفال، تلي بعد ذلك سلسلة أخرى تحت عنوان "كان يا مكان" ألفها أيضا، وهي عبارة عن قصص ذات أسلوب شيق، حيث

¹ ينظر، محمد بن سيد الفراج : الأطفال وقراءتهم، ص50.

الفصل الأول : في أدب الطفل

أسهمت جهود سعيد العريان في إعطائها دفعا قويا، حيث توفرت أعداد كبيرة من كتب الأطفال في مكاتب المدارس، وأصبحت في متناول الجميع، حتى الكتب التي لم يستطيع الأطفال شراءها نتيجة لظروفهم القاسية.

وأصبحت أهمية أدب الأطفال، وكتب الأطفال تزداد بكثرة وذلك حين قامت دور النشر العربية بنشرها، رغم قلة الكتب الجيدة لأن الناحية التجارية كانت مسيطرة على غرار الناحية الثقافية والعلمية¹.

وكانت الأقطار العربية تهتم بنشر كتب الأطفال منها تونس، العراق، ليبيا بالإضافة إلى مصر ولبنان، كما صدرت بعض المجالات للأطفال، ورغم الكتب التي كتبت وألفت خلال السنوات الماضية، فهي جد قليلة بمقارنتها بعدد الأطفال القادرين على القراءة، فهم بحاجة ماسة إلى كتب كثيرة، لأن قلة الكتب يجعل الأطفال غير مهتمين بالقراءة وهكذا تقل ثروتهم اللغوية².

إنّ الأدب مجموعة من التجارب والخبرات، وعندما تقدم شيئا منه لأطفالنا ونقصد من هذا أن الأطفال لم يكن لهم أي تجارب في حياتهم، ولم يستطيعوا التعرف على معنى الخوف القابع في أعماقهم، ولهذا فهم يجدون في الأدب تعويضا عن ذلك في تلك الشخصيات والأحداث والمناسبات التي يتضمنها الأدب³.

ب- أدب الأطفال في الغرب أو في العالم:

« يتفق معظم من كتبوا في تاريخ أدب الأطفال الحديث أن فرنسا كانت رائدة هذا الجنس الأدبي في أوروبا، حيث ظهر بها في أواخر القرن السابع عشر مجموعة قصصية للأطفال بعنوان (Contes de ma Mer l'oye) "حكايات ماما الوزّة" التي ألفها الكاتب

¹ ينظر: من مقابلة مع صاحب دار النورس، مجلة الكفاح العربي، ع130، 1980، م، ص 56.

² ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله بغداد، وزارة الإعلام، 1977م، ص288.

³ ينظر، محمد حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ط3، دار الفكر العربي، 1432هـ/2011م.

الفصل الأول : في أدب الطفل

الفرنسي شارل بيرو (Charles Perrault) عضو الأكاديمية الفرنسية ونشرها سنة 1679م، باسم ولده (P.D'Armancour) بيرودار مانكور خوفا على سمعته الأكاديمية. وقد ضمت هذه المجموعة عددا من العناوين المشهورة التي ترجمت فيما بعد إلى معظم لغات العالم، مثل سندريلا، الجميلة النائمة، ذات القبعة، وعقلة الأصبغ.... وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة كبيرة أُرِدِفها بمجموعة أخرى حملت اسمه بعنوان "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي" (زمن الجنيات والعفاريت والغول). ورغم أن الفضل في نشأة أدب الأطفال الكلاسيكي الفرنسي يرجع للشاعر جان دو لافونتان (1621-1695م) الذي بعث ذلك الفن كانت فيه الحيوانات تتكلم، فإن مجموعتي شارل بيرو اللتين استقاها من الفلكلور الفرنسي كانت البداية الفعلية لأدب الأطفال في العالم.

ومع انتشار آراء جان جاك روسو في تعليم الأطفال وتربيتهم، انتشرت الكتابة للأطفال وظهرت أول صحيفة للأطفال في فرنسا بين سنتي (1747-1791م)، رمز صاحبها لاسمه بعبارة (صديق الأطفال). وقد امتازت الكتابات المنشورة في هذه الصحيفة بالرشاقة والسهولة كما امتازت بتنوع مصادرها، حيث كانت تنتشر القصص المترجمة من بلدان ولغات مختلفة، مما أكسب أدب الأطفال في فرنسا ثراء واسعا وأهله للتأثير في آداب الأطفال لدى الأمم الأخرى¹.

وقد كان أدب الأطفال في إنجلترا أدبا تغلب عليه صرامة التعاليم الدينية والتربية البروتستانتية، ولم يستفد من الحكايات الفلكلورية كما استفادت آداب الأطفال لدى الأمم الأخرى².

¹ جعفر عبد الرزاق : أدب الأطفال ، د ط ، دمشق ، اتحاد الكتاب العام، 1979 م، ص147.

² المرجع نفسه، ص147.

الفصل الأول : في أدب الطفل

ولكنه لم يلبث بعد أن ترجمت إليه حكايات "ماما الوزرة" وغيرها أن أصبح أكثر نشاطا وأقل جمودا، فلم يعد يقتصر على الوصايا والنصائح والأناشيد الدينية وإنما اتسع صدره لاستقبال إبداعات أكثر مرحا وأكثر تقبلا من طرف جمهور الأطفال واقترن ذلك باسم "جون نيوبيري" (Newberry Jhon) (1713-1767م) صاحب المكتبة المشهورة باسمه، التي خصصها للأطفال، وقد أخرج نيوبيري حوالي مائتي كتاب صغير للأطفال ، يضم القصص والأساطير والحكايات والخرافات في إنجلترا وأمريكا، مما أكسبه لقب الأب الحقيقي لأدب الأطفال في اللغة الإنجليزية¹.

وقد نال نيوبيري نجاحا باهرا بعد أن حرر أدب الأطفال من المناهج التعليمية سنة 1785م، واكتفى بكتابة القصص المسلية كالأغاني والأهازيج التي يتراقص على إيقاعها الأطفال².

وقد برز في أدب التسلية الكاتب والشاعر (ادوارد لير) الذي كتب عددا كبيرا من القصص والقصائد الهزلية التي كانت على سذاجتها دليلا على عبقرية هائلة مسلية، خدمت أدب الأطفال حين أخضعت له قيمة جوهرية تبرز للمرة الأولى هي "الحرية"، والمعروف أن التربية الإنجليزية كانت تتميز بالتعسف والقصر لذلك عد (ادوارد لير) ثائرا³.

ومن أشهر كتاب أدب الأطفال في اللغة الإنجليزية الكاتب (لويس كارول) الذي نشر سنة 1865م حكايات (آليس في بلاد العجائب) التي كانت منطلقا للحكايات الخرافية ، حيث انطلق أدب الأطفال إلى عصره الذهبي في القرن العشرين⁴.

¹ بريغش، محمد حسن: أدب الأطفال (أهدافه، وسامته)، ط3، بيروت، مؤسسة الريالة، 1997م، ص 58.

² جعفر عبد الرزاق: أدب الأطفال، ص534.

³ المرجع نفسه، ص 149.

⁴ بريغش: المرجع السابق، ص 64

الفصل الأول : في أدب الطفل

والميزة الرئيسية لآليس هي أنه، قبل كل شيء، كتاب للأطفال، إنه كتاب ليس له أي هدف سوى التسلية، فهو يتجه نحو الخيال وحده، لكنه من جهة أخرى، يعد الكاتب الأدبي الأول للأطفال، وقد أخرج إلى حيز الوجود أحد الأسس الهامة في الحياة النفسية وهو القلق¹.

" إنَّ ما يميز القلق الذي نراه في كتاب "آليس في بلاد العجائب" هو أنه دون أي مناقشة، قلق الأطفال وحدهم....."²

وبعد فرنسا وبريطانيا انتشر أدب الأطفال في كل أنحاء أوروبا، فاشتهر من كتابه في روسيا ماكسيم غوركي الذي أنشأ دار خاصة لنشر أدب الأطفال. ومن كتابه في روسيا أيضا (بوشكين) و(إيفان كريلوف) الشاعر المشهور بالكتابة للأطفال على السنة الحيوانات.³

وظهر في الدانمرك كاتب الأطفال الشهير (Hans Christian Anderson) هانز كريستيان أندرسون (1805-1875م) الذي اشتهر بكثرة تجواله في بلدان العالم، الذي تعرف من خلالها على ثقافات الشعوب الأخرى، كما اشتهر ببساطة أسلوبه. ظهر أول كتاب له تحت عنوان "حكايات الأطفال" في عام 1835م ثم تبعته كتب أخرى، ومن أشهر قصصه للأطفال قصة "ثياب الإمبراطور الجديدة" و"ملكة الثلج".

وامتدت العناية بأدب الأطفال لتشمل العالم كله، واهتمت به كل الأمم على اختلاف إمكانياتها، بحيث لا نجد الآن أمة أو شعبا أو لغة إلا ولها مشاركة في أدب الأطفال، تأليفا أو ترجمة.⁴

3-الفرق بين أدب الأطفال وأدب الكبار:

¹ الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ط1، دار مداد، 2009م، ص 41.

² جعفر عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 154.

³ بريغش: المرجع السابق، ص66

⁴ الربيعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص41.

الفصل الأول : في أدب الطفل

لا يختلف أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية عن بقية الأجناس، فالأدب في كلتا الحالتين هو تعبير فني هادف، ينبثق عن حياة الإنسان، ولكن أدب الأطفال مع ذلك يختلف عن أدب الكبار من حيث الموضوع الذي يتناوله، والفكرة التي يعالجها، والطريقة التي يتم تناوله فيها والأسلوب الذي يقدم به¹.

ويتميز أدب الأطفال عن أدب الراشدين، في مراعاة حاجات الأطفال وقدراتهم وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم وهذا يعني أن أدب الأطفال بنفس الناحية الفنية لأدب الكبار².

« وأدب الأطفال في المقاييس لا ينفصل عن أدب الكبار، فالكتابة للأطفال لا تعني أن تكون أقل جودة وجمالا عن الكتابة للكبار، فالكاتب القادر حين يكتب للأطفال لا يكتب بطريقة مختلفة، أو باهتمام قليل لمجرد أنه يكتب للأطفال، أو لمجرد التفكير في أنهم لن يكونوا على إدراك كامل بالأسلوب واللغة، إنّ الكتابة الجيدة في أي موضوع يمكن أن نتجت تجارب فنية جمالية »³.

إذ أن التمييز بين أدب الكبار وأدب الأطفال لا ينبغ من تفاوت في المستوى الفني، إلا أنه ينبغ من تفاوت في المستويين اللغوي والأسلوب، وكيفية التعبير عن القضايا الحياتية ولما كان الأطفال أقل كفاية عموما في مستوى القدرة العقلية على التذوق وكذلك في مستويات الخبرات فينبغي على كاتب الأطفال عند الكتابة لهم أن يأخذ في الحسبان أموراً منها:

1- أن يتمتع أدب الأطفال بخصائص لغوية تتأى عن التعقيد أو الأساليب الطويلة.

¹ مذكور، أحمد علي: تدريس فنون اللغة العربية (النظرية و التطبيق)، ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2009 م، ص 229.

² أحمد سمير عبد الوهاب: المرجع، السابق، ص ص 44-45.

³ العناني، حنان عبد الحميد: أدب الأطفال، ط 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999م، ص 28.

الفصل الأول : في أدب الطفل

- 2- أن يشمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تقوم في معظمها على الخيال العلمي.¹
- 3- أن يبتعد أدب الأطفال قدر الإمكان عن التجريد ويلجأ للمحسوس.
- 4- أن يتمتع النص الأدبي بالكفاية الفنية المتمثلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة، فكون الأدب للصغار لا يحول دون الالتزام بقواعد الكتابة الفنية، وكثيراً ما نجد أعمالاً أدبية للصغار أصلاً يقبل عليها الكبار بشوق وشغف.²
- 5- أن تقدم للأطفال أنواع الأدب جميعها، ونعبر لهم عن خبرات الحياة بأسلوب جيد ولغة مناسبة لعمرهم الزمني ومستوى إدراكهم.³

المبحث الثاني: الخصائص والأهمية والأهداف والفلسفة لأدب الأطفال.

1- خصائص وأهمية أدب الأطفال:

أ-الخصائص:

- لأدب الأطفال خصائص تميزه وتجعله يصل إلى أرقى مستوى في الأدب بصفة عامة، وهذه الخصائص متعددة منها:
- الالتزامات الأخلاقية والشرعية المتعلقة بآداب الدين وقيمه ومبادئه ومثله، ونظرته الشمولية للحياة والإنسان.
 - عدم المبالغة في تقديم الأفكار بصيغ تتعب الطفل وترهقه، ولا تكلفه جهود كبيرة، ولكن باستخدام تعبيرات واضحة لا تتعدى معنى واحد مع تجنب الإطناب وكثرة المصطلحات الغريبة.
 - أن تكون رموز أدب الطفل مباشرة يستطيع الطفل إدراكها بسرعة حتى تتضح أبعادها وضوحاً جلياً. كما يجعل الأطفال قادرين على التفكير والتحليل من خلال إثارتهم لانفعالات جديدة.¹

¹ جعفر، نوري: أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال، دط، دار الثقافة الأطفال، بغداد، 1978م، ص 28.

² أبو عرقوب، أحمد حسن: محاضرات في أدب الأطفال، ط1، عمان، 1982 م ، ص 24.

³ العناني، حنان عبد الحميد: أدب الأطفال، ص 30.

الفصل الأول : في أدب الطفل

- وجود الأساليب الفنية التي تجذب الطفل، كأسلوب الحوار البسيط والحدث والحبكة البسيطة السهلة في القصة.
- كما يشتمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تتجاوز الواقع إلى شيء من الخيال وتبتعد عن التجريد، كما يتميز بوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة، كما أن القصص تتميز بقصر الجمل والمفردات ووضوحها.
- التركيز والاختصار للوصول إلى المعنى في وقت قصير، بالإضافة إلى التكرار غير الهمل والتأكيد غير المتكلف، في وصول المادة اللغوية إلى الطفل، ومواصلته القراءة.²
- إنّ من أبرز خصائص أدب الأطفال، الوضوح في الأسلوب والتلقائية وإثارة الجمال والقوة، فحيثما يوجد يلقي قبولا من طرف الأطفال، باعتبارهم فئة في بداية نضجها، لا يجب أن يكون الغموض والتكلف وخاصة في القصص والحكايات لأن عقولهم لا تتقبل ذلك، كما أن الأسلوب الغامض والمكلف يزيد من النفور من القراءة حتى لو كانت في قوالب فنية جميلة.³

فهذه الخصائص تجعل أدب الأطفال في طريق النجاح والوصول إلى درجة من الجمال، وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة.

ب_ الأهمية:

تكمّن أهمية أدب الأطفال، أن يعدّهم للحياة في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجياه المتقدمة، وأدب الأطفال بكونه العام الذي يدل على النتاج العقلي عامة مدونا في كتب، والخاص الذي هو الكلام الجيد الذي يحدث متعة فنية، سواء كان شعرا أو نثرا، وسواء

¹ ينظر، سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه وسماته، ط3، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1993 م، ص 69.

² ينظر، عبد الرؤوف أبو سعد: الطفل وعالمه الأدبي، دط، دار المعرف، القاهرة، 1994م، ص 101.

³ ينظر: سميح أبو مغلي: دراسات في أدب الأطفال، دط، الهيئة المصرفية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م، ص 22.

الفصل الأول : في أدب الطفل

كان مكتوبا مثل قصص الأطفال وغيرها. وهنا أدب الأطفال يزود الأطفال بالمادة المعرفية والمعلومات والمهارات التي تعينهم على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة والتفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة. كما أن الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، من خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها. بالإضافة الى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث. ويهذب أذواقهم الأدبية، ويعلمهم الجرأة في قولهم، كما أنه يسليهم ويجدد من نشاطاتهم، ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم. كما يغرس فيهم الروح العلمية، والروح الوطنية، وحب الاكتشافات، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة¹ كالتعليم الزراعي والصناعي، وتبيان مزايا هذا النوع، من خلال سلوك محبب لأصحاب هذه المهن. إنّ الأهمية الكبيرة لأدب الأطفال جعلت الأدباء والكتاب يتخذونه موضوعا يشغل فكرهم، حيث آمنوا بأدب الأطفال، وضرورة التركيز عليه وإبراز شكله وخصائصه حتى يقف إلى جانب أدب الكبار ويسهم في خدمة الجيل الصاعد، وهم الأطفال، الذين هم بناء المستقبل المأمول. ويثري أدب الأطفال اللغة، وذلك بتزويدهم بألفاظ وعبارات جديدة، كما يساعدهم على التعبير، ويعودهم الطلاقة في الكلام. كما يساعد على تحسين أداء الأطفال، ويزودهم بمختلف المعلومات منها التاريخية والدينية والحقائق العلمية، ولا سيما القصة¹.

¹ ينظر، العناني، حنان عبد الحميد: أدب الأطفال، ص 40.

الفصل الأول : في أدب الطفل

ويقدم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعين وأهل الإبداع، ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة تُحتذى.

كما يقدم أدب الأطفال الطرق والأنماط في التفكير، والنماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف، من خلال ما يشاهدونه الأطفال من تصرفات الأبطال ، ويعجبون بها، ويتبنوا أساليبهم من غير تردد، على أن يكون هذا مما يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الابتكاري والإبداعي.

ويمكن لأدب الأطفال، أن يساهم بقوة في تربية الأطفال تربية حسنة وصحيحة، التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع، فالطفل هو الإنسان القارئ والمتأمل، والعامل الجاد المدقق الذي يتقن عمله والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله، بهدف تقييمها وتطويرها، والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته، ويساعد على حلّها م تميّزا بالموضوعيّة بعيدا عن الأهواء الشخصية.²

2_الأهداف:

من خلال تعريف الدكتور نجيب الكيلاني أدب الأطفال، الذي هو "التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إحياءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه، وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية..."³.

¹ ينظر، عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص21.

² ينظر، عبد الله محمد حسن: قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، دط، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص11.

³ ينظر، يحيى خاطر: قصة الطفل كامل كيلاني نموذجا، ط1، نشأة المعرفة الإسكندرية، 2001م، ص67.

الفصل الأول : في أدب الطفل

فأدب الطفل في نظر نجيب الكيلاني التعبير الأدبي سواء كان شعرا أو نثرا الذي يؤثر بصدق في ألفاظه الموحية والدلالات التي يحملها، فهدف أدب الطفل، والذي يتناول قيم الإسلام ومبادئه، والسير على عقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء مستقبل الطفل عقليا ونفسيا، ووجدانيا، وكذلك سلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية إدراكه وتنمية ثروته اللغوية، وفق المبادئ التربوية الإسلامية.

فأدب الطفل يتيح للأطفال قضاء طفولة سعيدة لما يقدمه من إبداعات ومحاولات جميلة وهادفة، وذلك بأسلوب صحي سليم يمكنهم من حمل أعباء الحياة والمستقبل بقوة وعزيمة، وبناء المجتمع، فالأطفال هم عماد الوطن من أوطان الإنسان على سطح هذه الأرض.

وقد تعددت أهداف أدب الطفل، بحيث تعرض "هدى قناوى" لهذه الأهداف كما يلي:

أ- أهداف ترفيهية تمتع الطفل وتسعده:

وذلك أن الأدب يرفه الطفل ويمتعه، ويجعله يقضي أوقات مفيدة ونافعة، فعلى الأديب أن يعرف عمر الطفل الذي يقدم له هذه الكتابات ويجب أيضا أن يعرف خصائص مرحلته النمائية، وحاجاته النفسية، حتى يتعرف على أي لون من ألوان الأدب يحتاجه الطفل، وأي موضوعات تناسب عقله، لأن الأطفال يحبون أكثر الألوان الزاهية والبراقة والمزركشة، ويعشق أيضا ما هو ممثل ومرسوم، وتقليد الكبار في أدوارهم المختلفة، فمثلا الأغنية يجب أن تحتوي على هذه الخصائص حتى ينشدها الطفل ويتفاعل معها، وتحقق له سعادة ونشوة، وهو يردد أصوات الحيوانات أو الطيور التي تحتويها سعادة بالغة، كما يقلد بعض الأدوار من خلال الحكايات والقصص أو المسرحيات، إذن فالأدب يجعله يقلد ويغني ويردد ويلعب ويتحرك، وينغم الكلمات في سعادة وفرح وامتعة، ومن خلال هذه السعادة وهذا السرور تصل أفكار العمل الأدبي إلى الأطفال وما تحتويه من مبادئ واتجاهات أو نماذج سلوك.

الفصل الأول : في أدب الطفل

وبما أن الطفل كثير الاطلاع والمعرفة، فأسئلته تكثر، لما يجده من غموض ونحن نعلم أن المجهول مرهوب حتى للكبار، فكيف لطفل مازال يعتمد على الكبار؟ من الواضح أن يسئل حتى يصل إلى المعرفة، والأدب بأحداثه وشخصياته يصل بالطفل إلى المعرفة وتحقيق رغبته، ويزيل توتره وغموضه من الشيء المبهم إلى حد كبير. فالأدب وما يقدمه من أحداث وشخصيات وما يصدر عن الشخصيات من انفعالات مختلفة، يؤدي بالطفل إلى التفاعل معه، وبذلك يخرج ما في نفسه من انفعالات، وينفس ما في صدره من ضغوطات.

وهذه الأهداف غالبا ما تظهر بعد انتهاء عملية الكتابة للطفل، بمعنى أن الأديب لا يضع هذه الأهداف أمامه، ثم يبدأ الكتابة في ضوء هذه الأهداف، فهذه الأهداف تبين دور الأديب، وبما نبني نقدنا للعمل الأدبي¹.

ب- أهداف فنية:

فالأدب باعتباره عملا فنيًا، فله أهداف فنية، يسعى لإيصالها للبشر وخاصة للأطفال، وبذلك تتحدد قيمته ومستواه الراقى، والطفل أيضا فنان، فأحيانا يمتلك خصائص أدوات الأديب الفنان كالخيال مثلا. والطفل فنان بحكم الانفعالات المتعددة والتي تنسم بالشدة والتحول من انفعال لآخر، وأيضا حبه للجمال مثله مثل الأديب الذي يعشق الجمال في كل صورته.

وباختصار فالأديب يقدم للأطفال النفس البشرية، ثم يقوم بتحليلها ليعرف أهدافها ودوافعها، وميولها، وبذلك يساعد الأطفال على اكتشاف أنفسهم وخصائصهم الفنية.

ج- أهداف ثقافية ونمائية:

¹ ينظر، سعد ظلام: مستويات الكتابة للطفل، دط، المؤتمر القومي الأول لرعاية الطفل المصري، المحافظة الشرقية، أبريل، 2002م، ص200.

الفصل الأول : في أدب الطفل

- فالموضوعات التي يقدمها الأدب للطفل يتفاعل معها، وتساهم في تكوين عناصر شخصيته، والأديب حين يقدم مسرحية أو قصة أو أغنية، فهو يساعده على معرفة تراث وثقافة أمته، ثم يطلعه على ثقافة البشرية جمعاء.
- ومساعدة الطفل على النمو اللغوي، من خلال اكتساب الطفل المهارة اللغوية وتزويده بالكثير من ألفاظ اللغة وعباراتها، وجعله يدرك كيفية استعمالها، والأدب وسيلة من الوسائل التي تساهم في تهيئة الفرصة أمام الطفل للحصول على المعرفة.
- ومن الأهداف التي يقدمها أدب الطفل وما يراها الدكتور سعد الظلام هي:
- غرس العقيدة والقيم الدينية وتكوين الضمير وتعريفه بأبجديات الدين.
 - اعتزاز الطفل بوطنه وأمته، وتنمية العلاقات الاجتماعية والوشائج وإمداده بالمعلومات الصالحة عن وطنه ومجتمعه.
 - الاهتمام بالسلوكيات الحسنة للطفل وتنميته ثقافيا وخياليا وابتكاريا.
 - إثراء الطفل لغويا، وذلك بتزويده بالمفردات والتراكيب اللغوية قريبة من عالمه.
 - مساعدة الطفل على الفهم والدقة في التفكير، وإشباع ميوله الغريزية في الشعور بالأمن والثقة.
 - مدّ الأطفال بزاد طيب من أمثلة الشجاعة والتصرف اللائق، وذلك بما يحتويه الأدب من البطولات العربية من خلال التجانس بينه وبينها وبين اللغة الشعرية التي قالها الأبطال، وتشجيعه على أن يكون مثل هؤلاء الأبطال.
 - وأن يعرف الطفل أنه عربي، وأن وطنه من الأمة العربية، فينمو إحساسه وانتماءه الوطني والقومي والعربي، وهكذا تتعدد أهداف أدب الأطفال، وتتسع لتضم نواحي شتى من الحياة: تربوية، دينية، وثقافية¹.

3_ الفلسفة:

¹ ينظر، محمد قناوي: أدب الأطفال، دط، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1990م، ص75.

الفصل الأول : في أدب الطفل

إنّ فلسفة أدب الطفل تتبع من عادات المجتمع وتقاليده، كما تتبع أيضا من فلسفة التربية الحديثة التي تهتم بالطفل اهتماما كبيرا بكل صفاته، كالجسدية والنفسية والعقلية، وكذلك الاجتماعية باعتباره عنصرا فعالا في المجتمع، والهدف من ذلك هو عيش الطفل طفولة مميزة، وبناء مستقبله بطمأنينة، هذا ما جعل كتاب أدب الطفل والمهتمين بثقافة الطفل يقدمون أدب بشتى أنواعه، الذي يشمل القصة والحكاية والشعر وما إلى ذلك، تناسب متطلبات الطفل وتنمي قدراته بطريقة فنية جميلة.

فقد كان الأدباء الأقدمون دائما يسعون إلى إنشاء أبناء يتميزون بخصائصهم وطباعهم، حتى لو كانت تنشئتهم تنشئة خاصة، وقد استمرت هذه الفكرة في العقائد الدينية والاجتماعية، وحتى السياسية، حتى القرن الثامن والتاسع عشر هناك فلسفة تسير على ذلك النحو في التربية معتمدة هذه الفلسفة على مجموعة من المرتكزات نذكر منها: أن عمل الطفل يوجد في قلبه خير أو شرا ولكن دور الوالدين هو تربية ابنيهما واستئصال الشر من نفسه وتعويده على حب الخير وأحيانا العصا تكون وسيلة لتخويف الطفل لأنه في المستقبل سيصبح رجلا وعليه ما على الرجال من مسؤوليات.

كما أن لكل إنسان في هذه الحياة حدود يجب التقيد بها، وعدم تجاوزها سواء كان طفلا أو راشدا، وسينال الحساب إذا لم يخضع لها.

حتى في القديم كان الناس يلتزمون بالطاعة العمياء حتى يخدم وطنه وأمتة وخاصة في المجتمعات التي تقوم على نظام العشيرة، فكانت السلطة دائما للجد أو الأب، والأولاد عليهم بالطاعة في كل شيء، وعلى هذا الطريق تسير حياتهم، لكن هذه التربية ليست بالتربية الصحيحة.

كما أن الغرب صاغوا أدب الأطفال على الحكايات والخرافات التي كان أبطالها من الجن والحيوانات المخيفة، وتقوم على القوة الخارقة التي تجلب الخوف والعقد النفسية للطفل، وهذا نتيجة للحياة السائدة لدى الغرب، والتغيرات السياسية والاقتصادية الغربية،

الفصل الأول : في أدب الطفل

لكن أدب الأطفال في الواقع هو أدب ترفيه وتنمية وتربية للأطفال، فالطفل خلق جديد يسهل بناؤه ولكن إذا كان هذا البناء مدعماً بالتشجيع والإثارة.

كما أنه هناك أسس وطرائق تسير عليها فلسفة أدب الطفل وهي في صوغ أدب الطفل في شكل مشكلات تثير تساؤل الطفل، ومساهمته في حل هذه المشاكل، كما تفسح له المجال إلى تجاوز الواقع بعمله الصغير والمبتدأ.

- كما يسمح بعرض أدب الأطفال، ويمكنه من التمتع العقلي، بعرض المقدمة ثم استخلاص النتائج، ويفتح آفاقاً للطفل ليخص عقله من المحرمات الفكرية وتدريب الطفل القراءة وإعطاء الرأي، وذلك بتفسير المادة وكشف خباياها باستعمال عقله، وخياله¹.

4 _ وظائفه.

أ _ الوظيفة التعليمية:

من أفضل الوسائل التعليمية تلك التي تتم بواسطة السمع والبصر، فالأدب المكتوب من الوسائل التعليمية المحدودة الأثر، وحينما يصبح الأدب مسموعاً أو مشاهداً فإنه - حينئذٍ -

يؤدي دوره كاملاً ... كما أن التراث الشفهي كان أقوى الوسائل في نقل المعارف، والحقائق، والنماذج الأدبية الراقية وذلك للأسباب التالية:

1- أن أسلوب الحكى والقص يحقق الألفة والعلاقة الحميمة والمودة والثقة المتبادلة بين المتلقي وهو هنا الطفل، ومن مستوى مرحلة الطفولة والقاص أو "الحكواتي"، وفي إطار التبادل الدافئ في العلاقة تتسلل المعلومات بخفة ويسر ... ويقبل علمياً الأطفال بشوق ولهفة.

¹ ينظر، محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، ص34.

الفصل الأول : في أدب الطفل

2- إنَّ الاعتماد على فن القصة -حيث المبدع يلتقي فيه مباشرة مع الطفل- يعد أمرًا يحقق عمقا في الذاكرة، بحيث لا تنسى هذه الأعمال الفنية، وتظل محفورة في وجدان وعقل المتلقي، وتمده بالمعلومات في حينها.

3- في المراحل المختلفة لنمو الأطفال ينبغي بناء الأدب بعامة والقصص بخاصة على مواد تعليمية ترتبط بميول التلاميذ والأطفال وخبراتهم، لأن مثل هذه المواد التعليمية تزيد من شغف الأطفال والتلاميذ بالأعمال الفنية وتدفعهم إلى بذل المزيد من حسن الاستعداد، ومن الجهد العقلي للاستفادة من هذه المواد ، كما تزيد من تفهمهم للاستفادة الوجدانية وقدراتهم على الحفظ والقراءة والأداء اللغوي والصوتي السليم¹.

4- الأدب في إطاره القصصي مصدر للنمو اللغوي السليم عند الأطفال والتلاميذ وبرغم ما في أطوار نمو الأطفال من اختلاف وتباين حيث الاستعدادات للتنمية اللغوية مختلفة ... فإن الأدب يساعد كل الأطفال، ابتداءً من مرحلة الحضانة حتى أعتاب الشباب على التحصيل اللغوي وتنمية وتزايد المحصول اللغوي. وتثري دلالاته وتتنوع استخداماته وذلك بأثر من تزايد عمليات النضج الداخلي لدى الأطفال والخبرات التي تزوده بها البيئة والتجارب التي يمارسها بحكم تلقيه للإبداعات وفي مقدمتها القصص والمسرحيات ... ثم ألوان الأدب المختلفة من أناشيد، وأشعار جميلة، وأغاني ذات إيقاع جماعي، لكن بشرط أن تكون هذه "الأداب" متلاقية مع حاجته من حاجات الأطفال.

5- الأدب مصدر من مصادر المعرفة بالقصة أو المسرحية أو قطعة الشعر، يمكن أن تكون حاملة للغة الخطاب المعرفي، والطفل والتلميذ والآباء، والمدرسون يجدون في هذه النماذج الأدبية ما يجعل المتلقي من عالم الصغار قادرًا على اكتساب ثقافات وتتبع ما يجد من ألوانها ومن فنون المعرفة، ويكون عادات وجدانية تسهل النقاط المعرفة، والأدب نشاط لغوي يساعد على التربية السليمة ... والإحساس السليم والعاطفة الإيجابية، والأدب

¹ محمود حسن إسماعيل: المرجع السابق، ص 54.

الفصل الأول : في أدب الطفل

-فوق هذا- ينتقل بالمدرسة وبعمليتها، التعليمية من مجرد تلقين التلميذ مواد دراسية إلى تزويده بالخبرات العقلية وعلى توجيه مجرى خبراته التالية نحو تحقيق أهداف التربية في خلق المواطن السليم جسما وعقلا وروحا ووجدانا.¹

ب _ الوظيفة الفنية:

إن الأدب يخلق في عالم الطفل توجهات نحو المجال، ويبرز القدرات المتذوقة ويكشف عن القدرة الإبداعية.

فالطفل يولد بمشاعر رقيقة، وشعور فياض بالنيات الحسنة، والحب المتسامح النبيل ... وهو يولد مزودا بخبرات فطرية جميلة ... فالطفل قيمة تنطوي على الخير والسعادة والرفاهية حبا ومودة وتواصلا، كما أنه معروف بشمولية ذوقه ورفاهية حسه وسعة خياله وحبه وشوقه للمجهول، وقيام عالمه الطفولي على المغامرة، والحل والتركيب.

كما يستطيع الطفل بكل مراحل نموه، أن يكتسب قدرات التذوق حسب كل مرحلة، وخصائصهما وقيمتها وطبيعة العمل الأدبي المناسب لها ... بذلك تستطيع تنشئة الطفل تنشئة تذوقية حسب استعداده، وقدراته، وطبيعة مرحلته، فمرحلة الطفل خلال مراحل نموه برفقة الأدب، تخلق نوعاً من الصلة بين الجمال والإحساس به، ويمكن أن تلمس أثر هذا على الطفل الذي يعود الاستماع إلى الأدب ومشاهدته، أو قراءته، حيث يكون عادة في أتم صحته النفسية، وأكمل درجات نضجه، وأفضل حالاته الوجدانية والذهنية.

ويمكن بلورة العوامل التي تنمي التذوق الأدبي لدى الأطفال ومن خلال تعاملهم مع الأدب استماعاً أو قراءة أو مشاهدة وذلك فيمايلي:

¹ د. محمود حسن إسماعيل: المرجع السابق، ص ص 54-55.

الفصل الأول : في أدب الطفل

- 1- يعمل الأدب على تنشئة الشخصية، وتعاملها، ودعم القيم الاجتماعية والدينية والثقافية، ومن ثم تتكون عادات التذوق السليمة والتوجهات نحو الجمال قادرًا على مواصلة علاقاته الإيجابية ببيئته، ويؤكد دائما على مطالبه لتحقيق الجمال في حياته العامة والخاصة.
- 2- تتكون لديه قدرات وخبرات وتجارب وثقافة تعمل على التأكيد على شخصية الطفل المتذوق للجمال، وإصدار أحكام إيجابية لصالح النظام والنظافة، وذلك في إطار الجمال العام، بالإضافة إلى دعم القيم الروحية والقومية والوطنية لدى الأطفال، وذلك لخلق ثقة عامة في مستقبل أمة تنهض على أكتاف مسؤولين تربوا وهم أطفال على التذوق، والتمسك بالجمال في حياتهم الخاصة والعامة.
- 3- إن تذوق الأطفال للغة، وجماليتها يساعد على تنشيط وجدانهم واكتسابهم القدرة على استعمالاتها وحسن توظيفها، ومن ثم تتكون لديهم عادات عقلية وفكرية، تكون قادرة على تحقيقه أطفال اليوم ليصبحوا قادة المستقبل ومفكره.
- 4- إن الأطفال الذين ينشأون نشأة ذوقية أدبية يحققون اكتساب المهارات التالية:
* التعبير باللغة والرسم عن أفكارهم، الاستفادة من ألوان الثقافة وفنون المعرفة، وإعدادهم للمواقف الحياتية التي تتطلب القيادة والانتماء والتمسك بالجدية والاستفادة في الوقت نفسه من مناهج الحياة.
* التذوق اللغوي والأدبي يحقق للأطفال مـ جالات وآفاق أوسع في تعاملهم واحتكاكهم الاجتماعي والإنساني، ويعالج سلبيات الأطفال المتمثلة في انطوائهم وعزلتهم وخجلهم، وخوفهم، وإرباك مرافقهم، وتخرجهم هذه القدرات اللغوية، وتذوق الأدب من إطار عيوبهم الشخصية والاجتماعية إلى إطار أوسع من النشاط والحيوية والتعاون وإقبال على الحياة.
* القدرة على القراءة الواعية وعلى تقدير الكلمة المكتوبة فكريًا ووجدانيًا ومن ثم إعداد الأطفال لممارسة أعمال إذاعية، ومسرحية، وصحفية.

الفصل الأول : في أدب الطفل

* الأدب فن والفن موطن الجمال، وعلاقة الذوق بالفن، قائمة على تنمية الإحساس بالجمال لدى الأطفال، فالأدب هو لون من ألوان الفن، قادر على تغذية مخيلة الطفل بكل ما يثير ويمتع، لكن بشرط أن يكون الخيال الذي يحرص على تقديمه للأطفال، قائماً على علاقات سببية وتبعية، ولهذا أعتبر الأدب المقدم للأطفال وسيلة ناجحة للكشف عن قدرات الأطفال الابتكارية؛ وموهبتهم الإبداعية، ويتأكد هذا أكثر حينما يكتسب هذا الأدب بلاغته، وقيمه الجمالية من الصور اللغوية، والمواقف البسيطة ذات الكثافة الإنسانية التي يعيشها الأطفال، أو حلم طفل بامتلاك لعبة، أو القيام برحلة تحمله على أرض أحلامه، وهكذا يرتبط الأدب بالتذوق الطفولي.

* إنَّ الأدب مجموعة من التجارب والخبرات، وعندما تقدم شيئاً منه لأطفالنا إنّما نقصد إلى أنّ الأطفال، لم يخوضوا أية تجربة شخصيّة مؤلمة ولم يستطيعوا التعرف على معنى وماهية الخوف القابع في أعماقهم، ولهذا فإنهم يجدون في أدبهم، تعويضاً عن ذلك في تلك الشخصيات والأحداث والمناسبات التي يتضمنها أدبهم.

- كما يسمح بعرض أدب الأطفال، ويمكنه من التمتع العقلي، بعرض المقدمة ثم استخلاص النتائج، ويفتح آفاقاً للطفل ليخص عقله من المحرمات الفكرية وتدريب الطفل القراءة وإعطاء الرأي، وذلك بتفسير المادة وكشف خباياها باستعمال عقله، وخياله¹.

المبحث الثالث: وسائط أدب الطفل.

1_ مفهوم الوسيط :

أ- الوسيط لغة: المتوسط بين شيئين، أو الواسطة، مما يتوصل به إلى الشيء، الوسيط ظرف بمعنى بين، والواسطة التوسط بين أمرين²، في ضوء ذلك التعريف اللغوي يمكننا القول بأن الوسيط يكون بين (جمهور الأطفال) و(أدبهم).

¹ ينظر، محمود حسن إسماعيل: المرجع السابق، ص 34.

² المعجم الوجيز، ص 288 مادة (وسيط)، ط1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1980 م.

الفصل الأول : في أدب الطفل

اصطلاحاً: لا يخرج عن ذلك، لأن الوسيط أو الوسائط هي الوسائل الناقلة لأدب الطفل في صورها المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والفنية التقنية.

2_ دوره وأهميته:

أ_ دوره:

للوسيط دور حيوي في إيصال الأدب إلى الأطفال، فالكاتب يكتب قصة أو مسرحية، ثم لابد من وسيلة تصل بها إلى جمهورها من الأطفال....، وبغير هذه الوسيلة هذا الإنتاج الأدبي حبيس بين طيّات المسودات والأوراق.

ولهذا فإن الوسيط يقوم برسالة ضرورية في مجال أدب الأطفال وبالضرورة يجب أن يدخله الكاتب في اعتباره عندما يكتب.

والحقيقة أنّ الوسيط الجيد يصبغ العمل الأدبي بصبغة خاصة تتفق مع طبيعته التي تميزه عن غيره من الوسطاء، وهو في هذا يضيفي على العمل الأدبي ألواناً من التشويق تجعله أكثر اقتراباً من نفوس الأطفال، وتجعلهم أكثر حرصاً عليه، وسعيًا وراءه، كما تجعل تأثيره في نفوسهم أعمق وأبقى.¹

2_ أهميته:

« الوسيط عنصر أساسي من عناصر العملية التي يتم بموجبها الاتصال مع الأطفال وبدون وسيط لا تتم تلك العملية، ومع الأطفال، ولا بد أن يكون الوسيط:

- ملائماً للمرحلة العمرية التي يخاطبها الأدب.
- من الوسائط التي تحتل مرتبة متقدمة في أفضلية التعرض لها من جانب الأطفال.

¹ أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ط2، دار اقرأ، 1403هـ/1983م، ص 119.

الفصل الأول : في أدب الطفل

- له من الإمكانيات الفنية والتقنية ما يجذب الأطفال ويرشداهم إليه.
 - يصلح لتوصيل الفكرة المعدة إلى الأطفال ويبياعد على إبرازها.
- والكاتب الناجح سيضع الفكرة في اعتباره وهو يكتب للأطفال وسيطاً الذي سيتم من خلاله توصيل أفكاره إلى الأطفال، لأن طبيعة الوسيط تحدد -بطريقة ما- طريقة صياغته وبلورة الفكرة.

ويمثل الوسيط حلقة هامة في منظومة "الاتصال بالأطفال" والتي تشمل الكاتب أو الأديب، والرسالة أو الموضوع الذي يقوم بتقديمه بعد إبداعه من خلال الوسيط الملائم، ثم الجمهور وهو هنا جمهور الأطفال بمراحله المختلفة، وأخيراً رد الفعل أو التغذية المرتدة من الأطفال والجمهور¹.

3 _ أنواعه:

تتعدد الوسائط الخاصة بأدب الأطفال، كما تتعدد وظائفها، فقد يكون الوسيط حكاية تروى لمجموعة من الأطفال في حجرة من حجرات الدراسة، أو ناد من نوادي الأطفال، كما يمكن أن يكون الوسيط جدة عجوزاً تروي لأحفادها المجتمعين حولها حكاية من الحكايات القديمة الشيقة، أو قد يكون الوسيط شابة صغيرة تحكي لطفلها قصة قرأتها في كتاب من كتب الأطفال وربما كانت القصة موجودة معها لتطلعها على ما تحتويه من صور ملونة جميلة.

غير أن هذا النوع من الوسائط محدود الأثر، ضيق النطاق، فقد يتسلى بها الطفل فقط ويتمتع بسماعها، فعندما مثلاً تنتهي الجدة أو الأم من سرد قصتها، لا توصل أفكاراً بصورة كاملة إلى ذهن الأطفال، وبالتالي لا تصل بالأدب إلى الأطفال.

¹ هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، ص279.

الفصل الأول : في أدب الطفل

وإذا نظرنا إلى الأمر من هذه الزاوية، فإننا نجد أن الوسيط الأول بين الأدب و جماهيره من الأطفال وغير الأطفال هو الكتاب، ويشبه الكتاب من حيث هو شيء مطبوع، الصحيفة اليومية، والمجلة الأسبوعية أو المطبوعات الدورية والحواليات السنوية. ثم تأتي الإذاعة كوسيط أيضا للأطفال، فكان الأطفال يستمعون لما تقدمه الإذاعة من برامج متنوعة لهم.

أما جهاز التلفزيون فهو يعتبر وسيطاً سحرياً مسموعاً ومرئياً، غالباً يأتي في مقدمة الوسائط التي يفضل شاشات التلفزيون فوق في بعض مراحل الطفولة الوقت الذي يقضونه داخل جدران الدراسة.¹

وذلك لما يقدمه التلفزيون باعتباره وسيطاً، من برامج متنوعة، ومشوقة للأطفال، فقد خصصت قنوات كثيرة للأطفال، وخاصة في وقتنا الحاضر، فهناك قنوات خاصة بالرسوم المتحركة، منها قناة Spacetoon، ومنها قنوات خاصة بتقديم الأناشيد والأغاني الجميلة الخاصة بالأطفال وهي قناة طيور الجنة، وقناة mahboub، كما توجد قنوات تعليمية وتنقيفية تجعلهم يقضون أمتع الأوقات ويأخذون منها أجمل العبر، وأفضل الحكم.

والمسرح كذلك بدوره وسيطاً من نوع معين، ينقل إلى جمهوره ألوان الدراما والعروض المسرحية الشائقة، مستغلاً بذلك إمكانيات الممثلين والإضاءة والمناظر الخلقية وسحر الملابس والماكياج، وعمليات الإيهام المسرحي الجذابة وخاصة إذا كان عمل هذا من إنجاز ممثلين أطفال، يقومون بأعمال مسرحية وفوق الخشبة يلبسون أجمل الثياب، ويقومون بأدوار مثل الكبار، ويرفهمون جماهيرهم الأطفال.

والسينما كذلك بدورها تمثل وسيطاً ساحراً، من نوع فريد، تتاح له فرص أوسع وأرحب ليطوف بجمهوره في عوالم لا يستطيع المسرح أن يصل إليها، ولا تستطيع باقي

¹ ينظر، أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ص 120.

الفصل الأول : في أدب الطفل

الوسائط على عرضها بهذه الصورة المتحركة الناطقة، وربما الملونة أيضا ذات الحيل والإمكانات الفريدة.

والأسطوانة أيضا هي الأخرى وسيط له خصائص ومميزات معينة، تستخدم المؤثرات الصوتية والموسيقية، ولكنها محددة بزمان.

أما في عصرنا الحاضر، فقد لعبت الأنترنت دور الوسيط وتأثيرها بشدة على عقول الأطفال، مستخدمة بذلك مواقع خاصة ببرامج الأطفال، فهي مواقع آمنة وتعليمية ومسلية، كما نجد أن أطفالنا الصغار يحبون الكمبيوتر وكل ما هو رقمي، ومن المواقع الالكترونية الخاصة بالأطفال، نذكر جزيرة الأطفال وهي من أشهر المواقع، حيث تعرض قائمة برامج القناة، نقدم بعض الألعاب في قسم التسلية، وكذلك الفيديوهات المسلية والتعليمية والكثير من الصور، وتقدم ألعابا تناسب المراحل العمرية المختلفة لأطفالنا، وقناة براعم موقع مسلي للأطفال ما قبل الدراسة وفيه عروض الألعاب البسيطة وكثيرا من حلقات البرامج لقناة براعم، وموقع MBC3 يوجد عليه الكثير من القصص والألعاب، وكذلك مواعيد عرض البرامج على القناة، يتعلم الأطفال من خلاله الألعاب ومهارات مهمة مثل: الحساب، الألوان وغيرها، كما تقدم الألعاب باللغة الانجليزية، لكن الموقع يقدم باللغة العربية ليسهل على الطفل التعامل مع اللغة.

كما أن المجالات التي تصدر في وطننا العربي، لأطفالنا تعتبر وسيطا بارزا، وذلك ما تضم في طياتها من قصص وحكايات، وأشرطة وعلوم واكتشافات ومغامرات ومعلومات قيمة يكتشفها الطفل العربي، كما يشارك من خلال ما يكسبه منها. ومن المجالات التي يحبها الأطفال، ويساهمون في قراءتها، مجلة العربي الصغير التي تصدر كل شه تحمله من قيم ومبادئ، يأخذها الطفل بعين الاعتبار، كما تساعد على نمو عقله وتزويد ثروته اللغوية والعقلية.

الفصل الأول : في أدب الطفل

وهناك مجالات أخرى عربية تخص الأطفال، تحتوي مثلاً على أغاني وأهازيج شعبية من مختلف الأقطار العربية.¹

¹ ينظر، نجيب الكيلاني: فن الكتابة للأطفال، ط2، دار اقرأ، 1403هـ/1983م، ص 120.

الفصل الثاني

مجلة العربي الصغير نموذجاً

1_التعريف بمجلة العربي الصغير

"هي مجلة شهرية صدرت عام (1406هـ-1986م) عن وزارة الإعلام الكويتية، بدأ ظهورها كنشرة "بمجلة العربي" التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية منذ ديسمبر 1959م، حيث مرت كما تقول كافية رمضان "بفترة حضانة طويلة امتدت حوالي ربع قرن من الزمن، وقد مرّ صدورها بمرحلة انتقالية تجريبية، تمثلت بظهور العدد التمهيدي رقم (صفر) الذي صدر في شهر أبريل 1985م، ثم العدد التمهيدي الثاني الذي حمل رقم (صفر) بعد مدة قصيرة، وقد سبق ظهور هذين العددين دراسات تمهيدية، ولحقت صدورها دراسات استطلاعية تستهدف قراءة ردود فعل الأطفال واستطلاع آرائهم في شكل المجلة ومحتواها.

وقد استطلعت آراء طلبة المدارس في الكويت من بنين وبنات، وبعد دراسة ردود أفعالهم وآرائهم ومقترحاتهم تم تعديل بعض النصوص، كما استخدمت المواد التي نالت استحسان الأطفال في الأعداد الرسمية التي صدرت بعد ذلك ابتداءً من الأول فبراير 1986م¹.

"وقد حدّد المشرفون على إصدار العربي الصغير بناء على توجيهات وزارة الإعلام الكويتية قارئ المجلة بأنه "الطفل العربي في كل أقطار الأمة العربية، بل بأنه الطفل العربي الذي يتكلم ويقرأ اللغة ويعيش في أي بلد من بلدان العالم، وتصله مجلة العربي الصغير وينتمي إلى الثقافة العربية، كما حددوا الفئة العمرية لها من الخامسة حتى الخامسة عشر من العمر.

ولاشك أن هذا التحديد بمساحته الممتدة مكاناً إلى كل أقطار العربية، والممتدة زماناً لتغطي كل مراحل الطفولة، إنما يعكس تأثير مجلة العربي ذاتها، التي ظلت لأكثر من ثلاثين عاماً تربط بين القراء في كل الأقطار العربية بثقافة عربية أصيلة ومستتيرة

1 كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، دراسة تقويمية، اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، د.ت.

ومتقدمة، كما يعكس رغبة المسؤولين في وزارة الإعلام، وتقوم مجلة العربي الصغير في مختلف أقطار الأمة العربية بدور مماثل للذي قامت وتقوم به مجلة العربي مع اختلاف الأدوات والوسائل بطبيعة الحال¹.

2_ خصائص وأهداف مجلة العربي الصغير

أ- الخصائص:

- مجلة العربي الصغير مجموعة من الخصائص نعرضها فيما يلي:
- الاستفادة من التوجيهات التربوية المعاصرة، بحيث تكون المجلة رافداً تربوياً هاماً للأطفال.
- إدراك أهداف المجلة بشكل كامل وإنزال مواد المجلة على هذه الأهداف.
- مراعاة المجلة لسن الأطفال فيما تقدمه.
- التنوع في المواد بما يشوق الأطفال ويحفزهم على القراءة والرسم.
- الكتابة باللغة العربية البسيطة وبأسلوب سهل؛ قادر على إيصال الرسالة المطلوبة للمرحلة العمرية المقصودة.
- التوازن بين القصص المصورة وباقي مواد المجلة بحيث لا تغطي الأولى على صفحاتها.
- الوعي بخصائص الطفولة وحاجاتها وميولها، والاستفادة من الفنون المعاصرة في الإخراج والتصميم والطباعة.
- اشتراك الطفل في تحرير وتحليل أجزاء هذه المجلة لذلك لابد من مراعاة مايلي في مجلات الأطفال ومنها:
- أن يكون الكاتب من المتخصصين المتمكنين بأدب الأطفال، بعدم تكثيف المادة والموضوعات وخاصة المواضيع التي لا تناسب أعمارهم، بل التنوع في المواد التي تثير

1مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، دط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990م، ص232.

الطفل ويتفاعل معها.

- البعد عن التكرار الممل للموضوعات، وعدم توظيف لغة معقدة وغير مألوفة بل لغة وأسلوب بسيط شيق وسهل الفهم¹.

2-الأهداف:

أوضح محمد الرميحي أن المجلة تهدف إلى المساهمة في تكوين أفراد يحملون اتجاهات وطنية إسلامية قومية مستنيرة، وهي لا تقيد نفسها بتوجهات ضيقة، بل تحرص على تبني مجموعة من الأهداف التي تتمثل في:

أ- القيم الدينية الأصيلة والواضحة التي تمنح الطفل التوازن النفسي والأمن والثقة بالحياة، وتؤكد على النزعة الإسلامية ووحدة البشر أمام خالقهم، وتنزع إلى تحرير الإنسان من مخاوفه وأوهامه بالشكل الذي يمكن للطفل أن يتقبلها وتؤثر في سلوكه.

ب- القيم العربية التي تؤكد انتماء الطفل إلى أمته العربية وتحريره في الوقت ذاته من التعصب العرقي أو الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي، وتبرز تفاعل الثقافة العربية مع الثقافات الإنسانية في الماضي والحاضر، كما تبرز التوجه العام والإنساني للثقافة العربية.

ج- القيم الإنسانية المعاصرة، مع إبراز جذورها في الماضي وتطورها في الحاضر، وتوجهها للمستقبل ; مثل احترام العقل النظرة العلمية والموضوعية، الحق، الواجب، احترام الآخر واستقلاليتيه، معنى الحرية، حدود الحرية، قيمة العمل، الإبداع، الإنتاج، أهمية الوقت، مع الأخذ بعين الاعتبار تداخل هذه الحلقات والمنظومات².

3- مجلة العربي الصغير من حيث الشكل

أ- الغلاف:

امتاز الغلاف بمقياس 27 سم X 20 سم، ذات ورق لمّاع مصقول تتنوع فيه الموضوعات، وتتداخل فيه الألوان، ويتوسط الغلاف عنوان العربي الصغير بحجم كبير

¹ ينظر، مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، ص232

2 محمد الرميحي: ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، مقال في مجلة العربي، وزارة الإعلام الكويتي، مارس، 1986م.

إلى جانبه العدد الذي تحتويه المجلة، وتحتوي على عدد من الأفكار الداخلية المتنوعة، وتصاحب كل عدد هدية مجانية وعنوان البريد الإلكتروني للمجلة، أما الصفحة التي تليها تتضمن كلمة رئيس التحرير ويتناول في كل عدد موضوعاً يتناسب مع صدور العدد نفسه، فمثلاً من خلال العدد (257)، مئتان وسبعة وخمسون نفهم من خلال كلمته بأن دولة الكويت تحتفل كل سنة من شهر فبراير بعيدتين غاليين وهما: العيد الوطني وعيد التحرير، إلى جانبها محتويات العدد التي تتمثل في أربعة أبواب (4) وهي كالتالي:

*شرائط ومغامرات.

*قصص وحكايات

*شخصيات ورحلات

*علوم واكتشافات

أما الغلاف الخلفي فيحتوي دائماً على كاريكاتير مكتوب عليه عبارة بدون تعليق ويليهما صورة مصورة حول البريد الإلكتروني لمجلة العربي الصغير.

2- عدد الصفحات:

صدر عدد (257)، مئتان وسبعة وخمسون، في 64 صفحة، والعدد (248)، مئتان وثمانية وأربعون، في 63 صفحة، وأما العدد (200)، مئتان، في 61 صفحة، وهي تكاد تكون متقاربة.

3- الرسوم:

امتازت المجلة بالرسوم الموافقة للمواد المنشورة، بحيث لم يخل موضوع واحد من صورة مناسبة، ولا تخفى أهمية الرسوم في مجلات الأطفال حيث تعتبر حجر الزاوية في إخراج مجلات الأطفال، فالمجلة التي تفقد هذا العنصر أو ينذر فيها لا تجد قبولاً من الأطفال، والرسوم جزء من التعبير الموضوعي، بل هي تتجاوز عملية الإخراج أحياناً، فالرسوم تربي الذوق الفني عند الطفل، وتعطي القصص بعداً وجدانياً، وتنقل الطفل من

وتستخدم مجلة العربي الصغير الصور والرسوم بطريقة حيّة توظف لتوصيل الأفكار والمعلومات، وتستخدم الصّور في القصص، إمّا بشكل قصص مسلسلّة وإمّا أن تصاحب القصة صورة واحدة أو أكثر لتوضيح الأحداث¹.

الباب الأول: شرائط ومغامرات ووظيفته

ونجد في هذا النوع من المغامرات استعمال النبرات في الكتابة كما يقول أحمد نجيب وهذا شيء جيد بالنسبة للطفل وذلك للتعبير عما يجري من أحداث في هذه المغامرات، لأن نبرات الكتابة قد جعلت للحروف المكتوبة نبرات كنبرات الصوت المتحدث تعلق

عما يريده أن يصوره الكاتب في المغامرة بإحداث تأثيرات

في الصور مثل الضحك نجده مكتوبا بالحروف ومثال

أنها تدل على الضحك، فينجذب الطفل وتصبح

لديه رغبة في مواصلة المشاهدة، بالإضافة إلى الحروف



1 ينظر، مجلة العربي الصغير: العدد 200، 248، 257.

2. ينظر، مجلة العربي: العدد 200، 248، 257.



والكلمات أو تغيير حجم الحروف أو الكلمات المهمّة، كذلك نجد بعض الأوضاع المألوفة في الكتابة، فيصل بذلك الكاتب إلى نوع من تصوير الإحساس بما حدث في هذه المغامرات والشرائط، ويعود اهتمام الأطفال بقصص المغامرات لأنّ مضمونها يتصف بأعمال بطولية تقوم بها شخصيات القصة ويدخل ضمن هذا النوع

مجل القصص التي تنطوي على القوّة أو الشجاعة أو المجازفة أو الذكاء الحاد¹.

يؤدي هذا الباب وظيفة تعليمية وذلك بما فيه من مغامرات تساعد على تعليم الطفل التحلي بالأخلاق الحسنة مثل الصدق والأدب والشجاعة، كذلك تعليمهم الاندماج والتواصل مع الآخرين وتزويدهم بالمعلومات عن تاريخ ميلادهم والبطولات التي قام بها أبطالهم، كما تتفهم من الناحية العقلية والجسمية وتقديم النصائح والإرشادات التي يحتاجها الطفل وخاصة عندما لا ينتبه إليها الآباء، كما يؤدي وظيفة فنية من خلال الرسم والصور والشكل بحيث يلعب الرسم والتصوير دوراً هاماً في مجلات الأطفال، وتتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سناً، وأقل معرفة بالقراءة حتى يصبح الرسم وحده لغة معبرة في مراحل العمر الأولى.

والاهتمام بالصور في هذه المجلات ينبع مما تضيفه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبية، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرض لها القصة، فتساعد الخيال عندهم على تصور ما تروييه القصة وكأنه شيء واقعي حدث في دنيا الحقيقة... فغالبا ما يلجأ الرسام إلى إضفاء الصفات الآدمية على الحيوانات والطيور في القصة، كما يلجأ الكاتب إلى تنطيق هذه الحيوانات وتلك الطيور، فيسعد الطفل أن يرى الأرنب وقد ارتدى حلة جميلة، وحمل فوق رأسه مظلة مزركشة، أو يرى القطة تتكلم، وإلى جانب عوامل التشويق والإغراء، تقوم الصور

1 د. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، عدد 123، آذار الكويت.

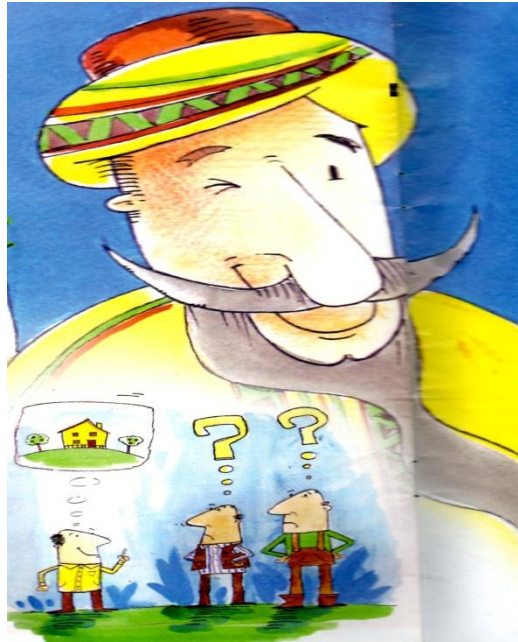
بدور هام كوسيلة من وسائل الإيضاح والتعليم، عندما تصور بيئة من البيئات أو شكل شعب من الشعوب، أو منظر نوع من الأشجار أو ملابس عصر تاريخي، وما إلى ذلك مما يمكن أن تعرض له مجلات الأطفال¹.



1 ينظر، مجلة العربي الصغير: العدد 248، 257.

الباب الثاني: القصص والحكايات ووظيفتها:

يتناول هذا الباب الكثير من القصص؛ منها قصص الخيال، قصص الحيوان، القصص الشعبية، قصص المغامرات، قصص البطل الخرق، قصص واقعية وحكايات من التراث الأوروبي فمثلا في العدد مئتان وثمانية وأربعون اخترنا حكاية من تراث أوروبا الشرقية بعنوان الإخوة الثلاثة والحكيم، وتدور هذه الحكاية حول ثلاثة أبناء، عند موت أبيهم أمرهم ببناء منزل على سفح الجبل، والابتعاد عن المستقبل والأوبئة، ولكنهم في النهاية ذهب كل واحد منهم لاستشارة الحكيم، فكان سؤال الابن الأول والثاني أنفعل سوءاً؟ فكان جواب الحكيم نعم، أما الأخ الأصغر أجاد في سؤاله وقال أنفعل خيراً؟ فكان جواب الحكيم تفعلون خيراً كثيراً. والغاية منها أن المشاورة في اتخاذ الأمور يكون فيها خيراً كثيراً، ومن يتفاعل خيراً يجده. 1



وتحتل القصة المكانة المتميزة في هذا الباب باعتباره من الأنواع الأدبية المميزة لدى الطفل، حيث يتمتع بقراءتها ويتأثر بمواضيعها المتنوعة نظراً للغتها البسيطة والسهولة

الخالية من التعقيد والتشابك، وشخصيات قصص الأطفال يجب أن تتميز بخصائص تجعلها مناسبة لهم وفق مرحلة النمو التي يكونون فيها.

حيث قدم كاتب القصة مجموعة من الشخصيات بعد أن اختارها بدقة ورسم معالمها في مخيلة الطفل بعناية لتدور مع ما رسمه من الوقائع والأحداث في فلك واحد. فرسم شخصيات لها أهمية معينة، والطفل بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص، فيرى فيها صدق الحقيقة وحرارة الحياة، حيث يخلق نوعا من التعاطف بين الطفل والشخصية، كما تؤدي إلى تفاعل كبير يساعد على نجاح القصة من حيث تعلق الطفل بأحداثها ووقائعها¹.

ولهذا الباب وظيفة تعليمية لأنه يعمل على إكساب الطفل القارئ مجموعة من القيم والاتجاهات والأفكار واللغة وعناصر الثقافة، مما يسهم في تكوينه على نحو يختلف تماما عن الطفل غير القارئ، كما تعد وسيلة لنشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات وهي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس وخاصة عند الأطفال².

كما تؤدي وظيفة فنية وذوقية وذلك من خلال رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة، الملموسة والمرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحي. بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية في مخيلة الطفل ... وكأنما يراها أمامه نابضة بالحياة والحركة، باعتبار القصة شكلا فنيا³.

1 ينظر، هادي نعمان الهيتي : المرجع السابق، ص 79.

2 ينظر، أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، ط 1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م، ص 5.

3 أحمد نجيب: المرجع سابق. ص 80.

الباب الثالث: الشخصيات والرحلات ووظيفتها

يحتوي هذا الباب على استطلاعات مصورة حيث يقوم من خلال وصفه رحلة من الرحلات إلى بلد ما، ويقوم بالإكتشاف والإطلاع على بيئته الخلابة وتاريخه وآثاره فمثلا في العدد مائتان وثمانية وأربعون يقوم برحلة إلى جنوب غرب تونس، فيتناول جانب اللهجة واختلاف المعنى في الكلمات عند البلدان العربية الأخرى والرحلات التي تطرق إليها



هذا الباب متنوعة منها الرحلة الدينية البارزة في العدد مائتان وثمانية وأربعون.



كما تناول تحقيقا عن بعض الشخصيات البارزة، من فنانين وعلماء من الدول العربية سواء كانت هذه الشخصيات قديمة أو معاصرة. بالإشارة إلى ما قدموه من أعمال لا تزال راسخة في أذهان الكبار وفرصة للأطفال من أجل التعرف عليها لما لها من قيمة فنية



وتعليمية وتقديم نماذج راقية يحتذى بها الأطفال لانفتاحهم على آفاق جديدة، تسهم في جعل الأطفال فنانين وعلماء في المستقبل.

ويؤدي هذا الباب وظيفة تعليمية، تظهر من خلال

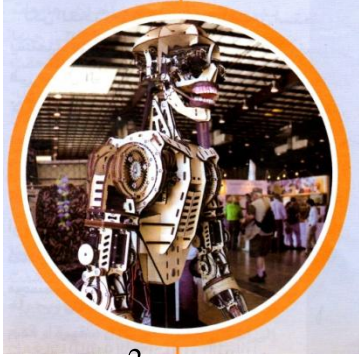
دعوة الأطفال إلى حب الاكتشاف والإطلاع على ثقافات مختلف البلدان في الوطن العربي، وتذكيرهم بالوظيفة الفنية، والتي تتمثل في الصور المرسومة على كل صفحة تناسب الموضوع الذي يتناوله هذا الباب، كما يتبع كل تحقيق عن شخصية معيّنة صورة تلمح لها، فتجعل الأطفال يرون أنفسهم في إحدى هذه الشخصيات.

ويسهم هذا الباب بدوره في تقديم فناً جميلاً أو علماً مفيداً للبشرية ويحتذي به الأطفال هو كذلك في المستقبل.

كما يطفو بخياله في إحدى هذه الرحلات، فيرى نفسه في إحدى هذه البلدان ويعيش في مجتمعتها¹.

الباب الرابع: العلوم والاكتشافات ووظيفته

يحتوي هذا الباب على مواضيع علمية متنوعة حول الفضاء والأنترنت وجسم الإنسان، وكافة فروع العلم فمثلاً في العدد مائتان وسبعة وخمسون، قام المخترع براين رو باختراع الإنسان الآلي روي بعد أن قضى ما يقرب من عقد من الزمن (10 سنوات) في بناء آلات متحركة للأفلام في هوليوود وكان ذلك باختراع إنسان آلي يتحرك كالإنسان.



ويستمد الباب أهميته من الآية الكريمة: "إنما يخشى الله من عباده العلماء"². ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"³. وتكمن وظيفته التعليمية في تنمية رغبة الطفل بالتحصيل في مختلف المجالات في علوم الشريعة والدين، وفي أي علم من علوم الدنيا، كالفيزياء والكيمياء، والرياضيات، والهندسة، والفلك والطب، والصناعة والتجارة، وفي إرفاد عقل الطفل بكل جديد. وحثه على البحث والاستكشاف والمتابعة، وحب الاستطلاع طمعا بالمزيد؛ بالمطالعة والإطلاع

1 ينظر: مجلة العربي الصغير، العدد 248، ص 45.

2 القرآن الكريم.

3 الحديث النبوي.

المستمر مما يسهم في بناء الشخصية الواعية المثقفة. كما له وظيفة فنية تتمثل في صور مختلف الأشكال والعلوم، وكل شكل يعبر عن أهمية وفوائد موضوعه 1.

1 ينظر، مجلة العربي الصغير: العدد 257، ص 56.

خاتمة

خاتمة:

ونسنتج من خلال ما سبق أنّ أدب الأطفال له القدرة أن يدعم تربية الأطفال التربوية الروحية الصحيحة التي تدعم دورها بناء شخصية الفرد السوي، الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكرة والابتكار والإبداع.

- وله القدرة أن يعدّهم في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة، وأدب الأطفال العام والخاص بألوانه المختلفة، بلغمّ المادة المعرفية والمعلومات والمهارات والقيم ما يعين الأطفال على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة، والتفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة.

- كما تقوم مجلة الطفل بإثراء لغة الطفل، واللغة كما رأينا وثيقة الصلة بالتفكير.

- وقدّمت لنا مجلة الطفل قصص العلماء والمخترعين، وأهل الإبداع ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة تُحتذى.

- كما قدمت المجلة أنماطاً للتفكير المستهدف ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يُعجب بهم الطفل ويقدرهم ، فيقلّد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد، على أن يكون هذا ممّا يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الابتكاري والإبداعي.

- ومجلات الأطفال التي تقدم لهم أنشطة علمية وفكرية تقوم بدور مهم في القيام بعمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدريب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول والخروج من المتاهة وحلّ الأحاجي والألغاز.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

* القرآن الكريم.

2- المراجع:

* أبو عرقوب، أحمد حسن: محاضرات في أدب الأطفال، ط1، عمان، 1982م.

* أبو فنة محمود: القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم الخوري، د ط، حيفا، دار الهدى للطباعة والنشر، العراق، 2001م.

* أحمد زلط: أدب الطفل العربي (دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل)، ط 1، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، 1418هـ، 1998م.

* أحمد سمير عبد الوهاب: مصدر قصص الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009م.

* أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، ط2، دار إقرأ، 1403هـ/1983م.

* الربيعي بن سلامة: عن أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ط 1، دار حداد، 2009م.

* العناني، حنان عبد الحميد: أدب الأطفال، ط 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999م.

* الفيصل سمر روعي: ثقافة الطفل العربي، د ط، من إصدارات الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1409هـ/1988م.

* المعجم الوجيز، ص 288 مادة (وسيط)، ط 1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1980م.

* أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال

اجتماعيا، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012 م.

- * بريغش محمد حسن: أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط 3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1997م.
- * جعفر عبد الرزاق: أدب الأطفال، د ط، دمشق، اتحاد الكتاب العام، 1979م.
- * جعفر، نوري: أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال، د ط، دار ثقافة الأطفال، بغداد، 1987م.
- * حفيظة تازروتي: الرصيد اللغوي العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، تونس، 1989م.
- * خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
- * رضوان محمد محمود: أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، د ط، دار المعارف، القاهرة.
- * سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه وسماته، ط 3، دار اليشر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1993م.
- * سعد ظلام: مستويات الكتابة للطفل، المؤتمر القومي الأول لرعاية الطفل المصري، د ط، المحافظة الشرقية، أبريل 2002م.
- * سميع أبو مغلي: دراسات في أدب الأطفال، د ط، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1989م.
- * طعيمة رشدي أحمد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
- * عبد الرؤوف أبو سعد: الطفل وعالمه الأدبي، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1994م.

- * عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1988م.
- * عبد الله محمد حسن: قصص الأطفال أصولها الفنية وروّادها، د ط، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
- * علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان، د ط، منشورات الجامعة الليبية، 1973م.
- * كافية رمضان: صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت، دراسة تقويمية، د ط، اللجنة الاستشارة العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، د ت.
- * مجموعة مؤلفين: مجلات الأطفال، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990م.
- * محمد الرميحي: ثقافة أبنائنا بين النظرية والتطبيق، مقال في مجلة العربي، وزارة الإعلام الكويتية، 1406هـ/1986م.
- * محمد بن السيد فراج: الأطفال وقراءتهم، د ط، الكويت، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، 1979م.
- * محمد قناوي: أدب الأطفال، د ط، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1990م.
- * محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1432هـ، 2011م.
- * مذكور، أحمد علي: تدريس فنون اللغة العربية (النظرية والتطبيق)، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009م.
- * نجيب الكيلاني: فن الكتابة للأطفال، ط 2، دار إقرأ، 1403هـ/1983م.
- * هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، د ط، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1977م.

* هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائله، د ط، بغداد، وزارة

الإعلام، 1977م.

* يحيى خاطر: قصّة الطفل كامل كيلاني نموذجًا، ط 1، نشأة المعرفة الإسكندرية،

2001م.

* يحيى رافع: تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العرب، د ط، حيفا، دار

الهدى للطباعة والنشر، 2001 م.

فهرس

الفهرس

أ- ب	 مقدمة
(11-8)	 مدخل
(12)	 الفصل الأول : في أدب الأطفال
(13)	 المبحث الأول : المفهوم و النشأة و الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار
(15-13)	 1- مفهوم أدب الأطفال
(15)	 أ - أدب الأطفال بمعناه العام
(15-16)	 ب- أدب الأطفال بمعناه الخاص
(16)	 2- نشأة أدب الأطفال
(20-16)	 أ- أدب الطفل في الوطن العربي
(23-20)	 ب- أدب الطفل في الغرب أو في العالم
(24-23)	 3- الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار
(24)	 المبحث الأول : الخصائص و الأهمية و الأهداف و الفلسفة و الوظيفة لأدب الأطفال
(24)	 1- خصائص و أهمية أدب الطفل
(26-24)	 أ- الخصائص
(28-26)	 ب- الأهمية
(28)	 2- الأهداف
(30-29)	 أ- أهداف ترفيهية تمتع الطفل و تسعده
(30)	 ب- أهداف فنية
(31-30)	 ج- أهداف ثقافية و إنمائية
(33-31)	 3- الفلسفة
(33)	 4- الوظائف

الفهرس

- أ- الوظيفة التعليمية (34-33)
- ب- الوظيفة الفنية (37-35)
- المبحث الثالث: وسائط أدب الطفل (37)
- 1- مفهوم الوسيط (37)
- أ- الوسيط لغة (37)
- ب- الوسيط اصطلاحاً (37)
- 2- دوره و أهميته (38)
- أ- دوره (38)
- ب- أهميته (39-38)
- 3- أنواعه (41-39)
- الفصل الثالث: مجلة العربي الصغير نموذجاً (42)
- 1- التعريف بمجلة العربي الصغير (44-43)
- 2- خصائص و أهداف مجلة العربي الصغير (44)
- أ- الخصائص (45-44)
- ب- الأهداف (45)
- 3- مجلة العربي الصغير من حيث الشكل (45)
- أ- الغلاف (46)
- ب- عدد الصفحات (46)
- ج- الرسوم (47-46)
- 4- نماذج مختارة من أبواب مجلة العربي الصغير (47)
- الباب الأول: شرائط و مغامرات و وظيفته (48-47)

الفهرس

- (51-50) الباب الثاني : القصص و الحكايات و وظيفتها
- (53-52) الباب الثالث: الشخصيات و الرحلات و وظيفتها
- (54-53) الباب الرابع: العلوم و الاكتشافات و وظيفته
- (56-55) خاتمة
- (61-57) قائمة المصادر و المراجع
- (64-62) الفهرس